أكدت لـ الصباح أن وصول الرواية إلى «العالمية» يصطدم بعقبات ويحتاج إلى اجتهاد شخصي

هيا الفهد: الجرأة في كتاباتي تقتصر على المعنى دون اللفظ

- كتابنا يواجهون معاناة مستمرة.. و«محلية» الأدب طبع غالب
- الأحداث السياسية لا تؤثر سلبا على الكتابة خاصة في مجال الرواية والقصة
- المجلس الوطني للثقافة لم يطرأ عليه تغيير منذ إنشائه كما هي الحال في رابطة الأدباء، وجمعية الصحافيين
- رغم دعم وتشجيع «الرابطة» للكتب والكتاب إلا أنه يظل محدودا لتشعب المجالات والتخصصات

إجرى الحوار أحمد دكروري

أكدت الكاتبة هيا الفهد أن القصة القصيرة مجال خصب للإبداع وإيصال الأفكار عبر مجموعة قليلة من الجمل، مبينة انها تأخرت في مجال الكتابة رغم انها بدأت الأمر منذ الصغر وذلك بسبب انقطاعها لفترة طويلة للدراسة وتربية الأبناء، قبل أن تعود مرة أخرى لمجال الكتابة.

وأوضحت الفهد في لقاء مع «الصباح» أن مجلس الفنون والأدب لم يطرأ عليه تغيير منذ إنشائه، كما هي الحال في رابطة الأدباء وجمعية الصحافيين، وانه رغم دعم وتشجيع الرابطة وتوزيعها للكتب ومشاركتها في طباعتها إلا أن الأمر يظل محدودا لأن المجالات والتخصصات متشعبة.

وأشارت إلى أن الكويت تعاني من «المحلية» في الكتابة لأن الروائيين كانوا على المستوى المحلي ولم يتفوقوا حتى على المستوى الخليجي، وذلك بسبب معاناة الكتاب من النشر والتوزيع، لوجود قيود على هذا الأمر، مضيفة: أعتقد أن هذا سبب عدم دخول أدباء الكويت في العالمية إلا إذا اجتهد الشخص بشكل فردي، التي تعتمد على «شطارة» الإنسان.

وقالت إن ارتباط الأدب الكويتي أكثره خليجي وعربي، ويكون في المهرجانات والمؤتمرات «لكن على المستوى العالمي لا أراه» مستطردة: وحتى ما يترجم من أدبنا للغات أخرى يكون عبر اجتهاد شخصي من أدباء الخارج، وهذا ما حدث عندما ترجم احد الصينيين المهتمين بترجمة اشعار للشاعرة سعاد الصباح باجتهاد شخصي منه.

ونفت أن يكون الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد اثرت سلبا على القراءة، موضحة انه في الفترة الأخيرة الناس عادت للقراءة بشكل كبير «وهذا ما رأيته في معرض الكتاب من إقبال الناس على شراء الكتب، وهذا دليل على أن الناس بدأت تعود إلى القراءة»، لافتة إلى انه جاءت فترة انقطع الناس فيها عن القراءة تأثرا بالإنترنت، كما فعل الفيديو مع دور السينما، ولكن الآن الناس بدأت تعود بالفعل حتى أن كثير منهم يقرأ جميع ما يقدم له حتى وإن كان تافها، والشباب الآن ينتقدون ويقولون رأيهم فيما تقع عليه أيديهم.

وأكدت أن الحرية في الكويت أثرت على كتاباتها خاصة في الفترة الأخيرة التي زادت فيها الحريات بشكل كبير، وزادت الأحداث اليومية التي تستدعي الجراة في الكتابة، مبينة انها تستخدم الجراة في المعنى دون اللفظ حتى تتمكن من إيصال المعنى المطلوب دون ابتذال او معوقات وانها لم تستخدم الفاظا جريئة إلا في عملين اضطرت فيهما لاستخدام هذه المفردات حتى يمكن أن يصل المعنى بالشكل المطلوب.

وقالت إن الأحداث السياسية لا تؤثر سلبا على الكتابة في الكويت خاصة في مجال الرواية والقصة والكثيرة وأن هذا التأثير يمكن أن يكون في كتابة المقال وفي المسرح بعض الشيء ولكن على الأدب الكويتي عامة لا تأثيرلها، وجاء نص الحوار كالتالي:

■ متى بدأت الكتابة؟

– الكتابة بالنسبة لي شيء قديم بدأ مبكرا في المرحلة الثانوية تقريبا في الصف الاول وكتبت في عدد من المجلات الكويتية وشاركت في مسابقات المدارس الثانوية وفزت مرتين في مجال القصة القصيرة في المرحلة الثانوية، وكان عندي صفحتان في مجلة فراءات الأمة في ذلك الوقت وحقيقة كتبت قصص قصيرة في اكثر من مجلة، وبعد دخولي الجامعة انقطعت عن الصحافة ولكني ظللت في مجال المسابقات الثقافية وفزت في مجال القصة القصيرة.

■ من كان يشجعك على الكتابة؟

– لا والله ما في حد معين شجعني انا كنت اشجع نفسي.

■ ما آخر إبداعاتك؟

– إصداري الأخير مجموعة قصصية جديدة بعنوان جسد مهجور والحين انا بصدد اعداد المجموعة الرابعة.

■ كيف كانت بداياتك.

– بدايتي في الجامعة كانت في الرواية وبعدها وجدت نفسي لا اريد الاستمرار في الرواية ووجدت نفسي في القصة القصيرة فانا افضل الفترة الزمنية القصيرة، الاشخاص المحدودين المكان المحدود، ما عندي نفس طويل.

■ ما آخر الشهادات التي حصلت عليها في طريقك العلمي والأكاديمي؟

– حصلت على الماجستير في الإعلام بامتياز مع مرتبة الشرف وكان مجالها في الجوانب الثقافية في الصحافة الكويتية، وفي البداية انا كنت اركز على ادب المراة الخليجية ولكن اشرف علي الماجستير جعلني اغير المسار.

■ كيف توفقين بين العمل والدراسة وحياتك الشخصية؟

– والله حاليا انا فرغت من الدراسة والعمل فترة صباحية فقط، وبدخل المكتب قبل موعد الدوام بساعة عشان اكتب والقصص القصيرة يكتبها في البيت في اوقات الفراغ.

■ هل تذكرين أول قصة كتبتيها؟

– كان عمري 10 سنوات وكتبت قصة كان فيها جراة، وكنت احكيها لاصدقائي وتاثرت فيها بالافلام المصرية، لكن ما اتذكر القصة بتفاصيلها، وانا بدات الاشعار ونحن صغار بقضية فلسطين لانها كانت القضية السائدة، لكن القصة التي اذكرها هي القصة التي فزت بها في المرحلة الثانوية وكانت عن جحود الابناء.

■ لمستك التي طلبت منك اكثر من مرة في الداخل والخارج «انا ودراجتي الحمراء» ماذا تمثل لك؟

– هي تمثل لي مرحلة طفولية جميلة ما زلت اعيش اجزاء منها حتى الآن، يعني انا ما زلت اركب الدراجة في الشالية حنا وفي خولنا لاني مغرمة بالدراجات، ولعلمك مع ان هذه القصة لم تكن الاقوى بالنسبة لي إلا انها اعجبت النقاد وهذا يحدث كثيرا.

■ هل لنا ان نعرف لماذا تفضلين كتابة القصة بالذات؟

– انا احب كتابة القصة لان بداياتي في المرحلة الثانوية كانت في كتابة القصة القصيرة، وفي الجامعة كانت لي محاولات لكتابة الرواية ولكني كنت بوصل لربع او لنصف الروايه واتوقف بمعنى يحس انني بمل وما عندي نفس طويل لكتابة روايه طويله او لم يكن لدي وقت حبيتها عشان الدراسة والعمل والالتزام العائلي وكل هذا كان يبقد كتاباتي في الروايه، كثير شجعوني انى اكتب رواية منهم الروائي الكبير اسماعيل فهد اسماعيل ودائما يقول نفسي اشوفك في مجال الرواية لكن حقيقة ليس لدى الرغبة في كتابة الرواية.

■ حضرتي كثيرا من المؤتمرات والندوات الثقافية العالمية وسافرتي كثيرا، فهل افادتك هذه الخبرة العالمية التي اكتسبتيها في مجال العمل؟

– والله لقد استفادت كثيرا، يعني عندما عرضت مجموعة قصصية سواء اخترتها انا او هم من اختاروها وبعدها بدا الحوار هذا الحوار فتح مداركي على امور كثيره منها قضايا المراه في الدول الغربية، الاشياء التي اكدوا عليها في القصص والاشياء التي ينبغي الابتعاد عنها عند كتابة القصص، يعني حتى عناوين القصص وعناوين الكتب تناقشوا فيها وتكلموا عن واقعية القصص واستفدت من خبرتهم باشياء كثيرة فهم افادوني وانا طرحت وجهة نظري بطريقة مرتبة وراقية كثيرا.

■ هل ترى انه آن الاوان لاستحداث وزارة ثقافة تعنى بالادب والادباء؟

– والله منذ بدايتنا وهذا هو وضعنا مجلس الفنون والادب كما هو، رابطة الادباء كما هي وجمعية الصحافيين كما هي ولم اشعر اني استفدت من الجمعية بشيء مع اني قديما كنت عضوة بها وتركتها لاني لم اشعر ان هناك شي يتطور، يعني لو سار هناك وزاره للثقافة سوف تفيد كثيرا، مع ان والله مجلس الفنون والادب وجدت عندهم امورا جميلة جدا عندما احتكيت بهم في اخر سنتين، يعني يدعمون ويشجعون، يرزعون الكتب ويشاركون في طباعتها، يعني عندهم اشياء حلوة كثيرا بس يظل الامر محدود لان المجالات والتخصصات متشعبة.

■ الرواية الكويتية لم تصل إلى العالمية حتى الآن ما أسباب ذلك؟

– لا الحين وصلت الرواية للعالمية وفي الفترة الأخيرة اخذ احد الروائيين الكويتيين نال جائزة متقدمة في مهرجان دولي بالجزائر، وهذا دليل على إن الرواية الكويتية وصلت العالمية.

■ لكن هذا فرد من دولة ولا يمكن القياس عليه؟

– اكيد، وهذا ما نعاني منه نحن في الكويت، نحن كان لدينا روائيون ولكن كانوا على المستوى المحلي ولم يتفوقوا حتى على المستوى الخليجي، وذلك لاننا نعاني من النشر والتوزيع، وانا احد من يعانون من هذه المشكلة، وهذا لوجود قيود على هذا الأمر، وأعتقد أن هذا سبب عدم دخول ادباء الكويت في العالمية إلا إذا اجتهد الشخص بشكل شخصي.

■ لكن مشكلة الدعم هذه لم تكن سببا في إعاقة العديد من الكتاب، وبعض الدول الفقيرة جدا افرزت ابرع الكتاب على مستوى العالم؟

– بالفعل هذا صحيح، وأنا أعزي هذا إلى الاجتهاد الشخصي، هؤلاء وغيرهم اجتهدوا بعيدا عن الدول حتى يصلوا إلى العالمية، والإنسان في النهاية «هو وشطارته» وأنت ترى عدد المشاركين في مهرجان القرين في الكويت عدد قليل من المشاركين.

■ ألا يوجد لديك افكار لتطوير رابطة الادباء وجمعية الصحافيين لتطوير الادب والثقافة في الكويت؟

– انا لم احتك برابطة الادباء، انا كان عندي احتكاك قديم جدا وانا في المرحلة الثانوية وكانت التجربة غير مشجعة وهو ما انعكس على في هذه الفترة حتى أنهم عندما طلبوا مني الانضمام انا لم اقبل بسبب التجربة القديمة، لكن من وجهة نظري الفردية وعدم الترابط والتشتت، هي أسباب عدم تحقيق أهداف المؤسسات الأدبية في الكويت مثل رابطة الأدباء والمجلس الأعلى للفنون وجمعية الصحافيين وغيرها، وما أطلبه هو ضرورة وجود اتصال دائم ومباشر بين هذه المؤسسات بما يخدم العمل الأدبي.

■ مواقع التواصل الاجتماعي، هل اثرت بالسلب على قراء الكتب والروايات، او حتى على القراءة الورقية بالكامل بما فيها الصحف والمجلات؟

– لا بالعكس، أنا أرى في الفترة الاخيرة ان الناس عادت للقراءة بشكل كبير وهذا ما رأيته في معرض الكتاب من إقبال الناس على شراء الكتب، وهذا دليل على إن الناس بدأت تعود إلى القراءة، صحيح انه جاءت فترة انقطع الناس فيها عن القراءة تأثرا بالإنترنت، كما فعل الفيديو مع دور السينما، ولكن الآن الناس بدأت تعود بالفعل حتى ان كثير منهم يقرأ جميع ما يقدم له حتى وإن كان تافها، والشباب الآن ينتقدون ويقولون رأيهم فيما تقع عليه أيديهم، وأنا بالنسبة لي اشوف عيالي كتبهم دايما معاهم، خصوصا الرواية وأنا في الحقيقة غرت من الرواية «من كثر ما رأستها في أيدي الشباب»، بالإضافة إلى ان القراءة الورقية أكثر كثافة من القراءة الإلكترونية وهذا ما يتفق عليه الجميع.

■ رغم وجود انفتاح بين الكويت ودول العالم، إلا اننا لم نرى رابطا ثقافيا بين الكويت وهذه الدول، لماذا تأخر هذا الرابط؟ وما سبل تدعيمه؟

– عالميا أنا بالفعل لا أرى الرابط المطلوب، يمكن حتى ولا 1 في المئة، وارتباطنا أكثره خليجي وعربي على الأكثر، ويكون هذا الربط في المهرجانات والمؤتمرات، لكن على المستوى العالمي لا أراه، وحتى ما يترجم من أدبنا للغات اخرى يكون عبر اجتهاد شخصي من أدباء الخارج، وهذا ما حدث عندما ترجم احد الصينيين المهتمين بترجمة اشعار للشاعرة سعاد الصباح باجتهاد شخصي منه، وأنا طلبت منه أن يترجم بعض قصصي وقد وافق على ذلك بالفعل، وهذا اجتهاد شخصي مني حتى أوصل رسالتي وقصصي للعالم.

■ القصص القصيرة قريبة من المسرح إلى حد ما لأنها خفيفة مثل المسرح، ألم تفكري في خوض تجربة المسرح؟

– بصراحة لا، لأنه ما عندي وقت، حتى أن البعض طلب بعض قصصي لتظلها إلى مسلسلات شرطوا علي أن أكتب انا سيناريو وحوار المسلسل وانا رفضت ذلك لأني لا يوجد لدي وقت، ولا أحب الحوارات السريعة، ومع ذلك فيه مشروع قريب في هذا الإطار.

■ الاستاذة هيا سعيدة بما وصلت إليه من نجاح؟

– أكيد سعيدة، لا يوجد إنسان يصل إلى النجاح ولا يكون سعيدا بنجاحه وتفوقه، لكن أنا كما يقولون لي «تأخرت»، وانا بالفعل تأخرت لأني اكتب القصة من المرحلة الثانوية وفزت في هذه المرحلة والمرحلة الجامعية بعدة جوائز، ثم انقطعت وعدت مرة ثانية ولكن عودتي تأخرت قليلا.

■ ما أسباب انقطاعك عن الكتابة؟

– سببي منعاني عن الكتابة هما الدراسة خاصة وانني دخلت كلية الحقوق وهي كانت في أيامنا تجمع الحقوق والشريعة، فكان كم هائل من المواد الدراسية احتاجت من بذل مجهود كبير، وبعد ذلك جاء الزواج والأولاد، فكان هذا هو السبب الثاني للانقطاع، واستمر هذا الأمر لمدة 15 عاما ثم عدت مرة أخرى بشكل خفيف أراسل بعض المجلات، إلى أن عدت بقوة للكتابة.

■ لماذا عادت هيا الفهد إلى الكتابة مرة أخرى؟

– إحساسي بأني تأخرت، وسبقني أناس لم يكن لهم اهتمام بالكتابة فاحسست بأني يجب أن أعود مرة أخرى.

■ الأحداث السياسية هل تؤثر على كتاباتك وعلى الأدب الكويتي عامة؟

– السياسة تؤثر على كتابة المقال لدي، لكنها لا تؤثر على القصة، وانا لم أتطرق في قصصي للجانب السياسي حتى الآن، ولكن أفكر أن اكتب قصة سياسية كاملة في المرحلة المقبلة، وبالنسبة للأدب الكويتي عامة لا أرى أيضا لها تأثير، ممكن على المسرح إلى حد ما ولكن تأثيرها يبقى محدودا.

■ الحريات الموجودة في الكويت هل ساهمت في تكوين شخصيتك ككاتبة؟

– أكيد أثرت، خاصة في الفترة الأخيرة التي زادت فيها الحريات بشكل كبير، فاليوم ترى كتاباتي أكثر جراة من فترة البداية، وحتى قديما لم يكن هناك أمور مثل ما يحدث الآن تستدعي الجراة في الكتابة.

■ بعد النجاح التي حققته على المستوى المحلي والعربي، ما الطموح القادم الذي تريدين تحقيقه؟

– أنا عندي خطوة قادمة هي ترجمة قصصي للصينية، لأنه فتح لي مجال لهذا عبر شخص عرفته خلال رحلتي في الصين.

■ هل هناك أعمال جديدة من المنتظر أن تصدر لك؟

– نعم هناك المجموعة القصصية الأخيرة التي كتبتها، وللحين ما نزلت ولا وقعناها، وهي تسير على نفس الطريقة التي أكتب بها، والجديد فيها أني أهدي القصص إلى أشخاص اعتبهم بهذه القصص، مثل المراة المثقافية التي تنسى نفسها من أجل بيتها وأولادها، وهذا هو الشكل الجديد الذي تتميز به المجموعة.

■ من الكاتب الذي تتأثرين به وتحبين أن تقرأي له؟

– لا يوجد في مجال القصة القصيرة أحد بعينه، ولكن هناك كاتبة إماراتية كتبت مجموعة قصصية متميزة ما يميزها هو قلة عدد الكلمات مع وضوح المعنى، يعني قصتها حوالي 50 أو 60 كلمة ولكنها كاملة المعنى، وهذا شيء جديد، وأيضا كاتب اردني يكتب قصص من حياته ذكرتني بالقصص التراثية وحياة الآباء والاجداد.

■ من المعروف عنك أنك لديك جراة في الكتابة، ألم يسبب لك ذلك اي مشكلات؟

– النقاد يصنفون الجراة إلى قسمين، جراة في اللفظ وجراة في المعنى، أنا أصنف تحت بند الجراة في المعنى، وهذه الجراة يراها إنسان بطريقة حسب خبرته وثقافته وتربيته، وآخر يفهمها بشكل آخر، وأنا من الممكن أن أكون أقصد شيئا آخر، أما الجراة في اللفظ فهذا ما يقفون عنه، وأنا لم يكن عندي جراة لفظية إلا في قصة أو اثنتين، وكنت مضطرة لاستخدام لفظ لا يمكن تغييره، وأنا عندما أستخدم الجراة في المعنى تمر بلا رقابة.

■ **ما يترجم من أدبنا للغات أخرى يكون عبر مبادرات فردية من أدباء ومثقفي الخارج**

■ **أسعى إلى ترجمة قصصي إلى اللغة الصينية عبر أحد الوسطاء**

هيا الفهد متحدثة

■ **الدراسة وتربية الأبناء سببا توقفي عن التأليف وعودتي جاءت برغبة شخصية**

■ **الحرية أثرت على كتاباتي خاصة في الفترة الأخيرة التي زادت فيها الأحداث اليومية**

السيرة الذاتية

الإسم: هيا علي الفهد.

المسمى الوظيفي: مراقبة الشؤون التعليمية في إدارة مدارس التربية الخاصة.

المؤهل العلمي: ماجستير إعلام «امتياز مع مرتبة الشرف»، دبلوم عالي دراسات إسلامية «جامعة الكويت»، ليسانس آداب لغة عربية «جامعة الكويت».

الخبرات العملية:

– إشراف فني على دورات في مركز التطوير والتنمية.

– إلقاء محاضرات للمعلمين الجدد – والمعلمين في عدة مواضيع في مركز التطوير والتنمية.

– إعداد محاضرات للموجهين والإداريين والمعلمات في منطقة حولي التعليمية.

– إعداد دراسة لدورة فن الإقناع والقاؤها بإشراف د.محمد الظفيري.

– خبرة في المجال الصحافي في كتابة مقالات اجتماعية وسياسية.

– المساهمة في بعض المجلات الكويتية في كتابة القصة القصيرة والخواطر والنثر.

– إعداد مجلة «العطاء» كمدير تحرير والصادرة عن إدارة التربية الخاصة.

– مشرفة فنية في بعض الدورات التدريبية التابعة لإدارة التطوير والتنمية.

– محررة في مجلة مرآة الأمة لمدة 4 سنوات.

– عضو في جمعية الصحافيين الكويتية.

– كاتبة بصحيفة أوان من 2007م إلى 2009م.

– كاتبة عامود أسبوعي بجريدة الأنباء.

– كاتبة قصة قصيرة بمجلة النهضة الأسبوعية الكويتية.

التأليف والمناهج:

– المساهمة في تأليف كتب التربية الإسلامية في التعليم العام.

– عضو في اللجنة الإشرافية لتأليف المناهج والكتب.

دورات تدريبية:

1 – دورة في الاتصال الإقناعي «الكويت» «2002م».

2 – الدورة المهنية المقترحة في مجال التربية الخاصة «كتداء «2003م».

3 – إدارة وتوجيه الأفراد «الكويت» «2005م».

4 – دورة إدارة الأزمات «الكويت» «2004م».

5 – استخدام علم البرمجة اللغوية العصبية في الإدارة وفي الاتصال الفعال «الكويت» «2003م».

6 – التخطيط الإستراتيجي والتفكير الإبداعي «الكويت» «2003م».

7 – المشاركة في اجتماعات المنتقى الخليجي «مملكة البحرين».

8 – المشاركة في مؤتمر استراتيجيات ديفز التعليمية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي «مملكة البحرين».

9 – دورة تصميم البرنامج التدريبي.

10 – دورة دمج المعاق فكريا – المملكة الأردنية الهاشمية «2006م».

اللجان:

1 – عضو في لجنتي الدمج الأكاديمي ومقررة في إحداها.

2 – عضو في لجنة الفريق التربوي لتقويم الطفل.

3 – عضو في لجنة الشلل الدماغي.

4 – عضو في لجنة مقابلات الوظائف الإشرافية.

5 – عضو في لجنة مقابلات المعلمين المرشحين للعمل بإدارة التربية الخاصة منذ العام 2003 – 2004م

6 – عضو في لجنة المبنى المدرسي.

7 – عضو في لجنة الاحتياجات البشرية المساندة.

8 – عضو في لجنة ازدواجية الإعاقة.

9 – عضو في لجنة السلم التعليمي.

10 – عضو في اللجنة الإشرافية على المناهج.

11 – عضو في لجنة التدخل المبكر.

12 – عضو في لجنة التأهيل للمجلس الأعلى للمعاقين.

13 – رئيس لجنة المنح الدراسية التابعة لليونسكو في مملكة البحرين.

14 – عضو في لجنة الفتات المستثناة من الطلبة الغير كويتيين.

15 – عضو في اللجنة العليا لتطوير العمل بمدارس التربية الخاصة.

■ **الناس عادت للقراءة بشكل كبير بعد فترة انقطاع تأثرا بالإنترنت كما فعل الفيديو مع السينما**

■ **شبابنا الآن يقرأون جميع ما يقدم لهم حتى وإن كان تافهاً وينتقدون ويقولون رأيهم فيما تقع عليه أيديهم**

■ **القصة القصيرة مجال خصب للإبداع وإيصال الأفكار عبر مجموعة قليلة من الجمل**

■ **تأخرت في الكتابة رغم إني بدأت الأمر منذ الصغر وذلك بسبب انقطاعي لفترة طويلة**

الفهد خلال حوار لها مع الزميل أحمد دكروري (تصوير: أحمد الهلهل)